

خَصَائص

بعض السور والآيات
والترغيب في قراءتها

الإمام الشيخ
عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه



هذا البحث مقتبس من كتاب
(تلاوة القرآن المجيد)

من الصفحة ١٥٦ حتى الصفحة ١٨٨

للشيخ الإمام
عبد الله سراج الدين الحسيني

بناء على توجيهات ولده

المهندس الشيخ

محمد محيي الدين سراج الدين

رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيمة

وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام

من موقعه الرسمي والوحيد

WWW.SRAJALDEN.COM

قسم مؤلفات الإمام

- المؤلفات المكتوبة وقبسات من المؤلفات

مدير الموقع :

الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

خصائص بعض السور والآيات والترغيب في قراءتها

سورة الفاتحة

هي أعظم سورة في القرآن الكريم

روى البخاري عن أبي سعيد بن المَعْلَى رضي الله تعالى عنه قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم أجبه، ثم أتيتَه فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي. فقال: «ألم يقل الله تعالى: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ثم قال لي: «لأعلمَنَّك سورةً هي أعظم سورة في القرآن».

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أُوتيتُه.

سورة الفاتحة هي أفضل القرآن الكريم

عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أفضل القرآن: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾»^(١).

سورة الفاتحة أمُّ القرآن الكريم

روى الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله

(١) رواه الحاكم والبيهقي كما في: (الجامع الصغير).

صلى الله عليه وآله وسلم خرج على أبي بن كعب، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «يا أباي».

وهو - أي: أباي - يصلي، فالتفت فلم يجبه، وصلى أباي فخفف، ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: السلام عليك يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وعليك السلام، ما منعك يا أباي أن تجيبني إذ دعوتك»؟

فقال: يا رسول الله إني كنت في الصلاة.

قال: «أفلم تجد فيما أوحى إلي أن: ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾؟»

قال أباي: بلى - ولا أعود إن شاء الله.

قال: «تُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لَمْ يَنْزَلْ فِي التَّوْرَةِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا»؟

قال: نعم يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كيف تقرأ في الصلاة»؟

فقرأ أم القرآن.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في القرآن؛ مثلها، وإنما سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أُعْطِيَتْهُ».

فسورة الفاتحة تُسمى أم القرآن، وذلك لأنَّ أم الشيء أصله

ومرجعه، ولذلك سميت مكة أم القرى؛ لأنها الأصل، فإن أول ما خلق الله تعالى من الأرض تلك البقعة، ثم دُحيت الأرض من تحتها، وإليها ترجع سائر القرى في صلاتها وحجّها، وفيها بُعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس كافة في مشارق الأرض ومغاربها.

وكذلك سورة الفاتحة ترجع إليها سائر مقاصد القرآن، ومجامع علومه إجمالاً، لما تضمنته من الإلهيات، والنبوات، والشرائع، وأحوال المبدأ والمعاد، ونحو ذلك كما بينه المحققون.

قال سيدنا عليّ كرم الله وجهه: (لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من تفسير فاتحة الكتاب).

سورة الفاتحة تسمى سورة المناجاة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «قال الله تعالى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نَصْفَيْنِ - ولعبدِي ما سأل.

فإذا قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

قال الله تعالى: حَمِدَنِي عَبْدِي.

وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

قال الله تعالى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي.

فإذا قال: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

قال الله تعالى: مَجَّدَنِي عَبْدِي - وقال مرة: فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي -.

فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

قال: هذا بيني وبين عبدِي؛ ولعبدِي ما سأل.

فإذا قال: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٦﴾.

قال الله: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل» رواه مسلم.

وفي رواية للبيهقي: «فإذا قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ - يعني: في أول الفاتحة - قال الله تعالى: ذكّرني عبدي».

وتسمى الشافية والرُقِيَّة

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كنا في مسيرٍ لنا، فنزلنا فجاءت جارية فقالت: إن سيدَ الحي سليمٌ - أي: لديغ - فهل منكم راقٍ؟

فقام معها رجل ما كنا نأبئه برُقِيَّة، فرقاه - أي: فقرأ عليه سورة الفاتحة - فبرأ، فأمر له بثلاثين شاةً، وسقانا لبناً.

فلما رجع - أبو سعيد - قلنا له: أكنت تُحسن الرقية؟

قال: لا، ما رَقَيْتُ إِلَّا بِأَمِّ الْكِتَابِ - أي: سورة الفاتحة -.

قلنا: لا تُحَدِّثُوا شَيْئاً - في: الشَّيْءِ - حتى نسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «وما يُدْرِيه أنها رُقِيَّة! اقسِموا - الشَّيْءِ - واضربوا لي بسهم» رواه البخاري.

وفي هذا دليلٌ مشروعِيَّة الرقية بالقرآن، ودليل من قال: بجواز أخذ الأجرة على القراءة.

وتسمى الشفاء

روى الدارمي، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «فاتحة الكتاب شفاء من كل سُوءٍ».

وتُسمى فاتحة الكتاب

روى مسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ سمع نقيضاً - أي: صوتاً من فوقه -، فرفع رأسه إلى السماء.

فقال - أي: جبريل -: هذا باب من السماء فُتِحَ اليومَ لم يُفتح قطُّ إلا اليوم - فنزل منه ملك.

فقال - جبريل -: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قطُّ إلا اليومَ، فسلم وقال: أبشِرْ بنورين أُوتيتهما لم يؤتتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لم تقرأ بحرف منهما إلا أُعطيته).

وتسمى الكافية لأنها تكفي عن غيرها وتسمى الكنز

ولها أسماء كثيرة.

وهي أفضل سورة في القرآن الكريم:

فقد روى ابن حبان في: (صحيحه) والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، عن أنس رضي الله عنه قال: (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مَسِيرٍ، فنزل ونزل رجل إلى جانبه، قال:

فالتفتَ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «ألا أُخبرك بأفضل القرآن؟»

قال: بلى، فتلا ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ كما في: (ترغيب) المنذري.

ما ورد في فضل سورة البقرة عامة

وبعض آيات منها خاصة

سورة البقرة سنام القرآن:

عن معقل بن يسار رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «البقرة سنام القرآن وذروتُهُ، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً، واستُخْرِجَتْ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ - آية: الكرسي - من كنزٍ تحت العرش، فوُصِلَتْ بسورة البقرة.

ويَس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غُفِرَ له، اقرؤها على موتاكم» رواه الإمام أحمد.

سورة البقرة حصن من الشياطين:

روى مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تجعلوا بيوتكم قبوراً - أي: نوروها بالصلاة والقرآن - فإن البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان».

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إنَّ لكل شيء سناماً، وإنَّ سنام القرآن البقرة، وإن من قرأها في بيته ليلاً لم يدخله الشيطان ثلاث ليال، ومن قرأها

في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام» رواه الطبراني،
وابن حبان في: (صحيحه).

سورة البقرة شعار المجاهدين وفُسطاط العاملين:

جاء في السِّيَر: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى يوم
حُنين في بعض أصحابه تأخراً، أمر العباس رضي الله عنه،
فناداهم: يا أصحاب الشجرة - يعني: أهل بيعة الرضوان الذين
بايعوه فيها على الموت -.

وجعل العباس رضي الله عنه ينادي: يا أصحاب سورة البقرة
- لينشطهم ويبعث فيهم الهمة، لأن الله تعالى يقول في سورة
البقرة: ﴿كَمْ مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
الصَّابِرِينَ﴾.

فجعلوا يُقبلون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كل
صَوْبٍ وَجِهَةٍ.

وكذلك يوم اليمامة في الحرب مع مسيلمة الكذاب، جعل
المهاجرين والأنصار يتنادون: يا أصحاب سورة البقرة، حتى فتح
الله تعالى عليهم ونصرهم.

وكان خالد بن معدان يُسمي سورة البقرة: فُسطاط القرآن وذلك
لعظمتها، وحملها للعقائد، والأحكام، والمعاملات، والأخلاق
والآداب.

وقد أقام ابن عمر رضي الله عنهما، ثماني سنين يتعلمها ويتدبرها
وَيُحَقِّقُ العمل بها حتى ختم ذلك كله، فنحر بدنة شكراً لله تعالى.

عشر آيات من سورة البقرة أمان من كل مكروه

روى الدارمي، عن ابن مسعود رضي الله عنه، أنه قال: (من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة لم يدخل ذلك البيت شيطانٌ تلك الليلة: أربع آيات من أولها، وآية الكرسي، وآيتان بعدها، وثلاثُ آياتٍ من آخرها - لم يقربه ولا أهله يومئذ شيطانٌ، ولا شيء يكرهه، ولا تُقرأ على مصروع إلا أفاق).

آية الكرسي هي سيدة آي القرآن

روى الترمذي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لكل شيء سنام، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وفيها آية هي: سيدة آي القرآن: آية الكرسي».

آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله تعالى

عن أبي بن كعب رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سأله: «أيُّ آيةٍ في كتاب الله أعظم؟» قال: الله ورسوله أعلم.

فردّها مراراً ثم قال أبيُّ: آية الكرسي.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أبا المنذر، والذي نفسي بيده إنَّ لها لساناً وشفقتين تقدّس المَلِكُ عند ساق العرش» رواه الإمام أحمد.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: أعظمُ آية في القرآن - آية الكرسي -، وأعدُّ آية في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ إلى آخرها، وأخوف آية في القرآن: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ ،
وَأَرْجَى آيَةٍ ﴿٩﴾ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ
اللَّهِ ﴿١٠﴾ .

آية الكرسي مشتملة على الاسم الأعظم

عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول في هاتين الآيتين : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ و ﴿ الْمَرَّةُ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ : « إِنَّ فِيهِمَا
اسمَ اللهِ الأعظم » رواه الترمذي .

آية الكرسي حصن حصين

روى البخاري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : وكَّلي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحفظ زكاة رمضان ، فأتاني آتٍ
فجعل يَحْثُو - أي : يتناول - من الطعام ، فأخذته وقلت : لأرفعنك
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

فقال : دَعْنِي - اتركني - فإني محتاج ، وعليَّ عيال ، ولي حاجة
شديدة .

قال : فخلَّيتُ عنه - فأصبحت .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يا أبا هريرة ما فعل
أسيرك البارحة ؟ »

قلت : يا رسول الله شكى حاجةً شديدة وعيالاً ، فرحمته وخلَّيتُ
سبيله .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « أمَّا إنَّه قد كَذَبَكَ وسيعود . »

قال أبو هريرة رضي الله عنه: فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّهُ سَيَعُودُ».

فَرَصَدْتُهُ - فَرَقَبْتُهُ - فَجَاءَ يَحْثُو الطَّعَامَ، فَأَخَذَتْهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فَقَالَ: دَعْنِي، فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ - لَا أَعُودُ.

فَرَحِمْتُهُ فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ - فَأَصْبَحْتُ.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟»

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَأَ حَاجَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ.

قَالَ: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ».

قال أبو هريرة رضي الله عنه: فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا آخر ثلاث مراتٍ تزعم أنك لا تعود ثم تعود.

فقال: دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا.

قلت: وما هي؟

قال: إذا أويتَ إلى فراشك فاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرَبُكَ الشَّيْطَانُ حَتَّى تُصْبِحَ.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ - فَأَصْبَحْتُ.

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما فعل أسيرك البارحة؟»

فقلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلماتٍ ينفعني الله بها،

فخليت سبيله.

فقال : « ما هي »؟

فقال أبو هريرة رضي الله عنه : قال : إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي حتى تختم الآية، فلن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح .

وكانوا - أي : الصحابة - أحرصَ شيء على الخير .

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أما إنه صدقك وهو كذوب! تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة»؟
قلت : لا .

قال : «ذاك شيطان» - أي : تمثل بصورة إنسان محتاج إلى طعام .

تلاوة آية الكرسي عقب الصلوات من أكبر الحسنات

عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : «من قرأ دُبُرَ - وراء - كل صلاة مكتوبة - مفروضة - آية الكرسي : لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» رواه ابن مردويه .

قال الحافظ ابن كثير : ورواه النسائي في : (عمل اليوم والليلة) عن الحسن بن بشر، وأخرجه ابن حبان في : (صحيحه) من حديث محمد بن حميد الحمصي، وهو من رجال البخاري، فهو إسناده على شرط البخاري . اهـ .

ومن أسرار آية الكرسي ما ذكره كثير من العلماء بالقراءات

رضي الله عنهم: أنها ذُكر اللهُ تعالى في سِتَّةِ عشر موضعاً منها، ما بين اسم ظاهر ومضمّر، وأوصلها بعضهم إلى عشرين، باعتبار الضمائر المستترة في اسم «الحي، القيوم، العلي، العظيم» وَيَعْلَمُ ذلك من تأمله.

خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أُعْطِيتْ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزِ تَحْتِ الْعَرْشِ، لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي» رواه الإمام أحمد.

وقال سيدنا علي رضي الله عنه: (لا أرى أحداً عقَلَ الإسلامَ ينام حتى يقرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة، فإنها من كنز أُعْطِيَ نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم من تحت العرش).

وروى البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» - أي: عن غيرهما من التعاويذ، أو من الشرور والآفات والمكاره.

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، أنزل فيه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يُقْرَأُ بهنَّ في دار ثلاثِ ليالٍ فيقربها شيطان» رواه الترمذي.

آخر سورة البقرة

دعاء لقَّنه اللهُ تعالى عباده وضمّنَ لهم الإجابة

روى مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث طويل

قال فيه : فأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾^١
قال اللهُ تَعَالَى : «نعم» .

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾^١
قال اللهُ تَعَالَى : «نعم» .

﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾^١
قال اللهُ : «نعم» .

﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ ﴾^١
قال اللهُ : «نعم» .

وفي حديث آخر : قال اللهُ تَعَالَى : «قد فعلت» .

وروى الحاكم والبيهقي ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه
قال : «إِنَّ اللهَ خَتَمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ بِآيَتَيْنِ أُعْطَانِيَهُمَا مِنْ كَنْزِهِ الَّذِي تَحْتَ
الْعَرْشِ ، فَتَعَلَّمُوهُمَا وَعَلِّمُوهُمَا نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُمَا صَلَاةٌ
وَقُرْآنٌ وَدَعَاءٌ» .

ما ورد في فضل سورتي : البقرة وآل عمران

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» .

اقرأوا الزُّهْرَاوَيْنِ - المُنِيرَتَيْنِ - البَقْرَةَ وآلِ عِمْرَانَ ، فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ^(١) ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانٌ

(١) الغياية : ما أظلك من فوقك .

من طير صواف تُحاجَّان عن صاحبهما .

اقرؤوا البقرة: فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها
البطلة»^(١) رواه مسلم .

وفي: (الصحيحين) عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه بات
عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها
- وهي: حالته - .

قال: (اضطجعت في عَرْض الوسادة، واضطجع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وأهله في طولها .

فنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا انتصف الليل،
أو قبله بقليل، أو بعده بقليل، استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من منامه، فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده .

وفي رواية ابن مردويه: فرفع رأسه إلى السماء فقال: «سبحان
الملك القدوس» ثلاث مرات، ثم قرأ العشر الخواتم من سورة آل
عمران، ثم قام إلى شَنْ معلقة، فتوضأ منها فأحسن وضوءه، ثم قام
يصلي - قيام الليل - .

فقامت فصنعت مثل ما صنع، ثم ذهبت وقمت إلى جنبه .

فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يده اليمنى على
رأسه، وأخذ بأذني اليمنى ففتلها، فصلى ركعتين، ثم ركعتين، ثم
ركعتين ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم ركعتين، ثم أوتر ثم اضطجع،

(١) أي: لا يستطيعون القيام بحقوقها، أو المراد بالبطلة: السحرة، بمعنى
أنها حصن من سحر السحرة .

حتى جاءه المؤذن، فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلى الصبح).

وفي الحديث الذي رواه ابن مردويه: لما نزلت عليه آية: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ قال: «ويلٌ لمن قرأها ولم يتفكّر فيها».

وذلك لأن فيها الحثّ على التفكّر والاعتبار والتدبر والادّكار.

كما روى أبو الشيخ وغيره، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوماً إلى أصحابه وهم يتفكرون فقال: «لا تفكّروا في الله تعالى، ولكن تفكّروا فيما خلق».

وإنما نهاهم عن التفكير في ذات الله تعالى لأنهم لا يُحيطون به علماً، ولا يُدركونه خبرةً وفهماً ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

آية: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾

هي: أعظم شهادة في كتاب الله تعالى

روى الإمام أحمد، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ هذه الآية يوم عرفة ثم قال بعد قراءتها: «وأنا على ذلك من الشاهدين يا رب».

وروي أنه صلى الله عليه وآله وسلم بعدما ظهر في المدينة، قدم عليه حبران من أحبار الشام، فلما أبصرا المدينة قال أحدهما لصاحبه: ما أشبه هذه المدينة بمدينة النبي الذي يخرج في آخر الزمان!! - صلى الله عليه وآله وسلم -.

فلما دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرفاه

بالصفة، فقالا له: أنت محمد - صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: «نعم».

قالا: أنت أحمد - صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال: «نعم».

قالا: إنا نسألك عن شهادةٍ فإن أنت أخبرتنا بها آمنة بك
وصدقناك.

فقال لهما: «سألني».

فقالا له: أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله تعالى؟

فأنزل الله تعالى هذه الآية - فأسلما.

فهي أعظم شهادة في كتب الله تعالى، وإنما عرفاه صلى الله عليه
وآله وسلم بموجب الصفات المذكورة في التوراة والإنجيل.

آية: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ ﴾

روى الطبراني بإسناده، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:
«اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب: في هذه الآية: ﴿ قُلِ
اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ ﴾ الآية».

وروى ابن أبي الدنيا، عن معاذ رضي الله عنه قال: شكوتُ إلى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم دِيناً كان عليّ.

فقال: «يا معاذُ أتحبُّ أن يُقضى دِينك»؟

قلت: نعم.

قال: «قل: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ
مِنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تُعْطِي مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ، وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ، اقْضِ عَنِّي دِينِي».

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «فلو كان عليك مِلءُ الأرضِ ذهباً: أُدِّيْ عَنْكَ».

وروى الطبراني نحو هذا الحديث بالسند الجيد.

آية: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلَّ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

روى أبو داود، عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: (من قال حين يصبح وحين يمسي: حسي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم - سبع مرات - كفاه الله ما أهمه من الدنيا والآخرة)، ورواه ابن السني مرفوعاً.

سورة الإسراء

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ كل ليلة: بني إسرائيل والزمر) - أي: سورة الإسراء وسورة الزمر - رواه الترمذي والنسائي وغيرهما.

آخر آية من سورة الإسراء

روى الإمام أحمد بإسناده، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «آية العز: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكِبْرُهُ تَكْبِيراً﴾».

وروى ابن أبي الدنيا، والبيهقي في: (الأسماء والصفات) بإسنادهما، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما كَرَبَنِي أَمْرٌ»

إِلَّا تَمَثَّلَ لِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ قُلْ: تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾.

وروى أبو يعلى، وابن السني، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرجت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأتى علي رجل رث الهيئة فقال: «أني فلان ما بلغ بك ما أرى من السقم والضَّرِّ، ألا أعلمك كلماتٍ تُذهب عنك السقم والضرر.

قل: تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ إلى تمام الآية.

ثم أتى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - أي: بعد حين - وقد حسنت حالته.

فقال: «مَهَيِّم»؟

فقال: لم أزل أقول الكلمات التي علمتني يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وروى عبد الرزاق في: (مصنفه) بإسناده، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلم الغلام من بني هاشم إذا أفصح سبع مرات ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ الآية.

وروى نحو ذلك ابن جرير، وابن أبي شيبه، وابن السني.

سورة الكهف

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ أَوَّلَ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَالِ» رواه مسلم.

وفي رواية له: «من آخر سورة الكهف».

وفي رواية النسائي: «من قرأ العشرَ الأواخرَ من سورة الكهف عُصِمَ من فتنة الدجال».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين» رواه النسائي.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة سَطَعَ له نور من تحت قدمه إلى عَنان السماء يُضيء له يوم القيامة، وغُفِرَ له ما بين الجمعتين».

أي: من الصغائر.

قال الحافظ المنذري: رواه ابن مردويه في تفسيره بإسناد لا بأس به.

وروى ابن مردويه عن السيدة عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بسورة ملءُ عَظْمَتِهَا ما بين السماء والأرض، ولكاتبها من الأجرِ مثلُ ذلك».

ومن قرأها يوم الجمعة غُفِرَ له ما بينه وما بين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام.

ومن قرأ الخمسَ الأواخرَ منها عند نومه بعثه الله أيَّ الليل شاء: سورة أصحاب الكهف».

كما في: (الفتح الكبير).

سورة طه

روى الدارمي وغيره، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الله تبارك وتعالى قرأ: طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام. فلما سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة ينزل عليها هذا، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا».

سورة السجدة (آم)

عن جابر رضي الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان لا ينام حتى يقرأ: ﴿آم﴾ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ ﴿السجدة﴾، و﴿تَبْرَكَ الَّذِي يَدِيهِ الْمُلْكُ﴾) رواه الترمذي والنسائي.

سورة يس

روى عن أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن لكل شيء قلباً، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس: كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات دون يس». رواه الترمذي والدارمي.

وروى أبو الشيخ، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «من قرأ يس في ليلة أضعف على غيرها عشراً، ومن قرأها في صدر النهار وقدمها بين يدي حاجته قضيت» كما في: (كنز العمال).

وروى البيهقي، عن معقل بن يسار رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قرأ يس ابتغاء وجه الله غفر الله ما تقدم من ذنبه، فاقرؤها عند موتاكم».

وعن جُنْدَب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله تعالى غُفِرَ له». رواه مالك، وابن حبان في: (صحيحه).
وتقدمت رواية أحمد في فضل سورة البقرة.

فضل الحواميم

روى أبو الشيخ في: (الثواب) عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «الحواميمُ دِيْباجُ القرآن». ورواه الحاكم في: (المستدرک) عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً، كما في: (الجامع الصغير). وروى ابن مَرْدَوِيَه، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه مرفوعاً: «الحواميم روضة من رياض الجنة». وروى البيهقي، عن الخليل بن مرة مرسلًا مرفوعاً: «الحواميم سبع، وأبواب جهنم سبع، تجيء كلُّ حاميم منها تقف على باب من هذه الأبواب تقول: اللهم لا تُدخِلْ هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرؤني».

حم الدُّخَان

رُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة غُفِرَ له» رواه النسائي. وفي رواية: «من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألفَ ملك» رواه الترمذي.

سورة الرحمن

روى البيهقي، والديلمي، عن السيدة فاطمة عليها السلام ورضي الله عنها وعنا بها، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «قارئ الحديد - أي: سورة الحديد - ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ و﴿الرَّحْمَنُ﴾ يُدْعَى فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ سَاكِنِ الْفَرْدُوسِ» كما في: (الفتح الكبير) وغيره.

سورة الواقعة

«عَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ فَإِنَّهَا سُورَةُ الْغِنَى» رواه الديلمي في: (الفردوس) عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً.

المسبِّحات

عن العرْبَابُضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ الْمَسْبِّحَاتِ كُلَّ لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ، يَقُولُ: «فِيهِنَّ آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ» رواه أصحاب السنن.

واختلف في هذه الآية:

فقال ابن كثير: هي قوله تعالى في أول سورة الحديد: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

وقال غيره: هي أواخر سورة الحشر.

وروى الإمام أحمد، عن معقل بن يسار رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قال حين يصبح - ثلاث مرات - أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر: وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَصْلُونَ

عليه حتى يُمسي، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قالها حين يُمسي كان بتلك المنزلة».

وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: إذا وجدت في نفسك الوسوسة فقل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فمن كررها ذهب عنه الوسوسة.

سورة تبارك

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةٌ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾» رواه أصحاب السنن.

وروى الحاكم، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «إن سورة من كتاب الله تعالى ما هي إلا ثلاثون آية، شَفَعَتْ لِرَجُلٍ فَأَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ وَأَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ».

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «هي - أي: سورة تبارك - المانعة، وهي المنجية، تُنْجِي مِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ».

وعن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة، وهي: تبارك» رواه الضياء المقدسي، والطبراني في: (الأوسط)، كما في: (الجامع الصغير).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (كنا نُسَمِّيها - يعني: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ - في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: المانعة، وإنما في كتاب الله تعالى سورة، من قرأها في ليلة

فقد أكثر وأطيب) رواه الطبراني في: (الكبير) و(الأوسط) ورجاله ثقات.

وروى النسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (من قرأ سورة ﴿تَبْرَكَ الَّذِي يَدُهُ الْمَلِكُ﴾ كلَّ ليلةٍ منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر، وكنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نسميها المانعة، وإنها في كتاب الله عز وجل سورة، من قرأها في كل ليلة فقد أكثر وأطاب).

وروى عبدُ بن حُميدُ في: (مسنده) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لرجل: ألا أُتِحُّكَ بحديث تفرح به؟ قال: بلى.

قال: اقرأ ﴿تَبْرَكَ الَّذِي يَدُهُ الْمَلِكُ﴾ وعلمها أهلك، وجميع ولدك، وصبيان بيتك، وجيرانك، فإنها المنجية، والمجادلة، تُجادل وتخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها، وتطلب له أن يُنَجِّيه من عذاب النار، ويُنَجِّي بها صاحبها من عذاب القبر.

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لوددت أنها - سورة تبارك - في قلب كل إنسان من أمتي».

ورواه الطبراني أيضاً كما في: (مجمع الزوائد).

وفي رواية الحاكم: «وددت أنها في قلب كل مؤمن» كما في: (ترغيب) المنذري.

تعويذة قرآنية نبوية

أخرج عبد الله بن أحمد في: (زوائد المسند) بسند حسن، عن

أبي بن كعب رضي الله عنه قال: (كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أعرابي فقال: يا نبي الله إن لي أخاً وبه وجع .

قال: «وما وجعُه»؟

قال: لَمَمٌ - أي: جنون - .

قال: «فأتني به» .

فوضعه بين يديه فعوّذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفاتحة الكتاب، وأربع آياتٍ من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾، وآية الكرسي، وثلاث آياتٍ من آخر سورة البقرة، وآية من آل عمران: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾، وآية من الأعراف ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾، وآخر سورة المؤمنون: ﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾، وآية من سورة الجن ﴿وَأَنْتُمْ تَعَلَىٰ جُدْرِنَا﴾، وعشر آياتٍ من الصافات، وثلاث آياتٍ من آخر سورة الحشر، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين: فقام الرجل كأنه لم يشك قطّ وجعاً) كذا في: (المسند).

ما جاء في فضل تلاوة سورة البيّنة

روى الحافظ أبو نعيم في كتابه: (أسماء الصحابة) بإسناده عن فضيل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن الله تعالى ليسمع قراءة: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فيقول: أبشر عبدي: فوعزّتي لأمكّننّ لك في الجنة حتى ترضى» .

ورواه الحافظ أبو موسى المدني، وابن الأثير، عن مطر المزني أو المدلي، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إن الله يسمع قراءة: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ويقول: أبشر عبدي: فوعزّتي

لا أنساك على حال من أحول الدنيا والآخرة، ولأمكنن لك من الجنة حتى ترضى» كذا في: (تفسير) ابن كثير.

وقد جاءت الأحاديث النبوية في أن الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يقرأ هذه السورة على أبي بن كعب رضي الله عنه.

فقد روى الإمام أحمد بسنده، عن أبي حية الأنصاري رضي الله عنه قال: (لما نزلت: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ إلى آخرها.

قال جبريل: «يا رسول الله إن ربك يأمرك أن تُقرئها أبيتاً». فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي: «إن جبريل أمرني أن أقرئك هذه السورة».

قال أبي: وقد ذكرتُ ثمَّ - أي: هناك في الملاء الأعلى - يا رسول الله؟

فقال: «نعم».

قال: فبكى أبي رضي الله عنه).

وفي رواية للإمام أحمد، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني أمرتُ أن أقرأ عليك سورة كذا وكذا».

قلت: يا رسول الله وقد ذكرتُ هناك؟

قال: «نعم».

فقال لي: «يا أبا المنذرِ فرحتَ بذلك»؟

قال: وما يمنعني؟ والله يقول: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلِفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى: وإنما قرأ عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه السورة: تثبتاً له وزيادةً لإيمانه، فإنه كان قد أنكر على إنسان - وهو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه - قراءة شيء من القرآن على خلاف ما أقرأه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستقرأهما وقال لكل منهما: «أصبت».

قال أبي: فأخذني من الشك، ولا إذ كنت في الجاهلية، فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صدري.

قال أبي: ففِضْتُ عَرَقاً وكأنما أنظر إلى الله فرقاً.

وأخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن جبريل أتاه فقال: «إن الله يأمرك أن تُقرىء أُمَّتَكَ القرآن على حرف».

فقلت: أسأل الله معافاته ومغفرته.

فقال: على حرفين - فلم يزل حتى قال: إن الله يأمرك أن تُقرىء أُمَّتَكَ القرآن على سبعة أحرف».

كما جاءت الأحاديث الصحيحة في ذلك. اهـ ملخصاً.

من خصائص تلاوة ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا الْكُفْرُوتُ﴾ فما بعدها في السفر

روى أبو يعلى، والضياء المقدسي، عن جبير بن مطعم رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: «أتحبُّ يا جبيرُ إذا خرجتَ سفرًا أن تكون من أمثلِ أصحابك هيئةً وأكثرهم زاداً؟»

اقرأ هذه السور الخمس: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، وافتح كل سورة ب﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، واختتم ب﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ كما في: (الفتح الكبير).

الترغيب في قراءة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وفضلها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «احشدوا فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن».

فحشد من حشد - أي: فاجتمعوا - قال: ثم خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثم دخل.

فقال بعضنا لبعض: إنا نرى هذا خبراً جاءه من السماء، فذلك الذي أدخله.

ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «إني قلت لكم: سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا إنها تعدل ثلث القرآن» رواه مسلم.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن»؟

قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟

قال: «﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن».

وفي رواية: «إن الله عز وجل جزأ القرآن ثلاثة أجزاء، فجعل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ جزءاً من أجزاء القرآن» رواه مسلم.

وَرُوِيَ عَنْ مَعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ».

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا نَسْتَكْثُرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ»
رَوَاهُ أَحْمَدُ.

وَعَنْ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
فَقَالَ: «سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ».
فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا.
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَخْبِرُوهُ أَنْ اللَّهَ يَحِبُّهُ»
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

قراءة سورة الإخلاص قبل النوم

رَوَى التِّرْمِذِيُّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ مِنَ اللَّيْلِ؛ فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مِائَةَ مَرَّةٍ - إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا عَبْدِي أُدْخِلْ عَلَى يَمِينِكَ الْجَنَّةَ».

فضل الإكثار من تلاوة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾

رَوَى التِّرْمِذِيُّ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وآله وسلم قال: «من قرأ كل يوم مائتي مرة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مُحِيَّ عنه ذنوب خمسين؛ إلا أن يكون عليه دين».

وروى البيهقي، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة».

وروى الطبراني، والديلمي مرفوعاً: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار».

وروى البيهقي، وابن عدي، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة غُفِرَ له خطيئة خمسين عاماً - ما اجتنب خصالاً أربعاً: الدماء، والأموال، والفروج، والأشربة».

وعن حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً: «من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى» - أي: أعتق رقبته من النار..

رواه الخياري في: (فوائده)، كما في: (الجامع الصغير) وغيره.

تلاوة سورة الإخلاص عند دخول المنزل

روى الطبراني، عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله: نَفَتِ الْفَقْرَ عَنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ وَالْجِيرَانِ»^(١).

(١) قال الحافظ ابن كثير: إسناده ضعيف.

تلاوة سورة الإخلاص عشر مرات بعد الصلاة

روى ابن عساكر، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً: «ثلاث من كنَّ فيه، أو واحدة منهنَّ: فليتزوج من الحور العين حيث شاء: رجلٌ ائْتَمَنَ على أمانة مخافة الله عز وجل، ورجل خَلَّى عن قاتله - أي: عفا عن قاتله، كما في رواية - ورجل قرأ في دُبُر كل صلاة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات».

ورواه عن جابر رضي الله عنه أيضاً مرفوعاً كما في: (الجامع الصغير).

فضل تلاوة المعوذتين وخصائصهما

روى الإمام البخاري، عن السيدة عائشة رضي الله عنها: (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كلَّ ليلة جَمَعَ كفيه ثم نَفَثَ فيهما وقرأ فيهما: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما - أي: بيديه - ما استطاع من جسده: يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده صلى الله عليه وآله وسلم - يفعل ذلك ثلاث مرات).

ورواه أصحاب السنن.

وفي هذا التمسُّح دليل على التبرك والاستشفاء بهنَّ، كما نبه على ذلك الحافظ ابن كثير وغيره، وفيه دليل على جواز التمسح تبركاً واستشفاءً واسترحاماً بكلمات الله تعالى وأسمائه.

وروى الإمام مسلم وغيره، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ألم تر آياتٍ أنزلت

الهيئة لم ير مثلهن: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾.

وروى الإمام أحمد، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اقرأ بالمعوذتين، فإنك لن تقرأ بمثلهما».

وروى الإمام مالك عن ابن شهاب، عن عروة، عن السيدة عائشة رضي الله عنها: (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا اشتكى - أي: مرضاً أو وجعاً - يقرأ على نفسه بالمعوذتين وينفث).

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: (فلما اشتد وجعه صلى الله عليه وآله وسلم كنت أقرأ عليه بالمعوذات وأمسح بيده عليه رجاءً بركتها) ورواه البخاري وغيره.

وروى أصحاب السنن، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتعوذ من الجان وأعين الإنسان، فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما).

وروى الإمام أحمد، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: «ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟»

قال: بلى.

فقال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾».

وروى النسائي، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: تَبِعْتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو راكب، فوضعت يدي على

قدميه فقلت: أقرئني سورة هود أو سورة يوسف.

فقال: «لن تقرأ شيئاً أنفع عند الله تعالى من: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
الْفَلَقِ﴾» هكذا أورده ابن كثير في: (تفسيره).

قراءة المعوذات وراء الصلوات المكتوبات

روى الإمام أحمد، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال:
(أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أقرأ بالمعوذات في
دُبُر كل صلاة) ورواه أبو داود والترمذي وغيرهما.

قراءة المعوذات سبعاً سبعاً بعد صلاة الجمعة

روى ابن السُّني، عن السيدة عائشة رضي الله عنها، عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من قرأ بعد صلاة الجمعة:
﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
النَّاسِ﴾ سبع مرات: أعاده الله بها من السوء إلى الجمعة
الأخرى».

وروى أبو سعيد القشيري في: (الأربعين) عن أنس رضي الله
عنه مرفوعاً: «من قرأ إذا سلّم الإمام يوم الجمعة قبل أن يثني
رجليه: فاتحة الكتاب، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ
الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ سبعاً سبعاً: غُفِرَ له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر».

